International Journal of Advanced Research on Law and Governance
Volume 4, Issue 1, 2022. 221 - 243

Open Access VOL4(1) 2022

The development of the UAE's strategy in the Horn of Africa after 2011

Prof.Dr: Alaa Abdel Hafeez Mohamed

Professor of Political Science and Dean of the Faculty of Commerce - Assiut University

Prof.Dr: Abdel Rahim Ahmed Khalil

Professor of Political Science, Faculty of Commerce - Assiut University

Researcher: Gamal Abdel Hamid Muhammad Qasim

Master's researcher in the Department of Politics and Economics (Politics), Institute for African Research and Studies and the Nile Basin Countries - Aswan University.

Abstract:

Our research in this study deals with reviewing the nature of the strategy pursued by the United Arab Emirates in the Horn of Africa, and the features of the historical development of the relations that brought together the federal state and the countries of the Horn. The study monitors the state of change and development in the nature of those relations and the factors that influenced the strategy of the United Arab Emirates in the region, in The events that the international community is witnessing have gone beyond the stage of changes to the stage of fundamental and structural transformations. From this standpoint, the United Arab Emirates appears to have adopted, in the period after the Arab revolutions, more active policies regarding the regional environment. These active movements also reflected the adoption of new patterns of regional alliances, some of which or all of them contributed to the emergence of an advanced role for the United Arab Emirates, through which it now provides a model. It appears as an influential force seeking to achieve an effective and influential role in its regional environment, especially towards the circle of relations with African countries.

Keywords: United Arab Emirates - Horn of Africa - strategy - terrorism - piracy.

Citation: Gamal Abdel Hamid Muhammad Qasim & Others, The development of the UAE's strategy in the Horn of Africa after 2011, The International Journal of Advanced Research on Law and Governance, Vol.4, Issue 1, 2022.

International Journal of Advanced Research on Law and Governance
Volume 4, Issue 1, 2022. 221 - 243

© 2022, Qasim.G, licensee The Egyptian Knowledge Bank (EKB). This article is published under the terms of the EKB which permits non-commercial use, sharing, adaptation of the material, provided that the appropriate credit to the original author(s) and the original source is properly given.

International Journal of Advanced Research on Law and Governance
Volume 4, Issue 1, 2022. 221 - 243

تطور استراتيجية الإمارات العربية المتحدة في القرن الإفريقي (2011-2019م)

أ.د: علاء عبدالحفيظ محمد – استاذ العلوم السياسية وعميد كلية التجارة – جامعة اسيوط
أ.د: عبدالرحيم محمد أحمد خليل – استاذ العلوم السياسية كلية التجارة – جامعة اسيوط
م/ جمال عبدالحميد محمد قاسم – باحث ماجستير بقسم السياسة والاقتصاد (سياسة) معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان.

الملخص:

يتناول بحثنا في هذه الدراسة استعراض طبيعة الاستراتيجية التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة في القرن الإفريقي، وملامح التطور التاريخي للعلاقات التي جمعت بين الدولة الاتحادية ودول القرن ، وترصد الدراسة حالة التغير والتطور في طبيعة تلك العلاقات والعوامل التي أثرت في استراتيجية الإمارات العربية في المنطقة، في ظل ما يشهده المجتمع الدولى من أحداث تخطت مرحلة التغيرات إلى مرحلة التحولات الأساسية والهيكلية.

ومن هذا المنطلق تبدو الإمارات العربية المتحدة وقد انتهجت في فترة ما بعد الثورات العربية سياسات أكثر نشاطاً إزاء البيئة الإقليمية، كما عكست تلك التحركات التشطة اتباع أنماط جديدة من التحالفات الإقليمية ساهمت في بعضها أو في مجملها بروز دور متطور لدولة الإمارات العربية باتت تقدم من خلاله نموذجاً تظهر فيه كقوة مؤثرة تسعى لتحقيق دور فعال ومؤثر في محيطها الإقليمي، وبشكل خاص تجاه دائرة العلاقات بالدول الإفريقية.

الكلمات المفتاحية: الإمارات العربية المتحدة – القرن الإفريقي – الاستراتيجية – الإرهاب – القرصنة.

إشكالية البحث

تدور إشكالية البحث حول القاء الضوء على ماهية وطبيعة الدور الإماراتي في القرن الإفريقي والمحددات والعوامل المؤثرة في شكل الاستراتيجية التي تتبعها الإمارات العربية المتحدة تجاه دول القرن الإفريقي. ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة على التساؤل التالي: ماهي أبعاد الدور الذي تقوم به دولة الإمارات العربية في منطقة القرن الإفريقي؟

تساؤلات الدراسة

في هذا البحث نجيب على عدة تساؤلات على النحو التالي:-

- ما هي طبيعة العلاقة بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودول منطقة القرن الإفريقي؟

- ما الأهمية التي تمثلها منطقة القرن الإفريقي للإمارات العربية المتحدة؟
- ما هي السياسات التي تتبعها الإمارات في منطقة القرن الإفريقي؟
- كيف تبدو الاستراتيجية الإماراتية تجاه دول القرن؟
- ما هي الأسباب التي أدت لتطور وتغير استراتيجية الإمارات في القرن الإفريقي؟

مقدمة

مع حلول العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين تشهد منطقة القرن الإفريقي على مستوى العلاقات الدولية حالة تشابكات في غاية من التعقيد في ظل تنوع وتعدد التدخلات الخارجية التي تتقاطع مصالحها في المنطقة التي تطل دولها على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر من حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى. كما تتحكم في طريق التجارة العالمي وتمثل الممر التجاري لنقل نفط الخليج العربي إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ومع تسارع وتيرة التدخلات نحو القيام بأدوار وتحقيق غايات وأهداف من شأنها استغلال الموقع الاستراتيجي والثروات الاقتصادية للمنطقة، تشكلت الضرورة للوقوف على طبيعة تلك الأدوار ومساراتها.

وإن كانت الأدبيات السياسية تذخر بكشف وتحليل التدخلات الدولية في الشأن الإفريقي لاسيما الأدوار الأوروبية والأمريكية وبعض الأدوار للقوى الإقليمية – والتي اقتصرت الغالبية من الدراسات فيها على كل من إيران وإسرائيل وتركيا– إلا أن الدراسة الراهنة تعكس بعداً جديداً من الأدوار الإقليمية في القرن، وهو الدور الخليجي الذي لم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام البحثي، لا سيما الملف الإماراتي وما يقدمه من أدوار تؤثر بشكل بالغ في منطقة القرن الإفريقي.

وللوقوف على طبيعة هذا الدور، بات من الضروري التعرض للأدوات والآليات التي انتهجتها دولة الإمارات كاستراتيجية للتعامل مع دول القرن، ومن هنا تتشكل أهمية الدراسة للاستراتيجية الإماراتية في القرن الإفريقي على تفنن مجالاتها بين السياسية والدبلوماسية، وكذلك المجالات الاستراتيجية الأمنية والعسكرية، كما لا تغفل الدراسة البحث في ماهية الاستراتيجية الاقتصادية الإماراتية في القرن الإفريقي وأبعادها ومحدداتها. وتسعى الدراسة لاستجلاء مستويات التأثير التي تشكلها الاستراتيجية الإماراتية على مجريات الأحداث في القرن الإفريقي من جانب، ودرجة تعاطي المنطقة مع أهداف وغايات الاستراتيجية من جانب أخر، ثم بلورة طبيعة التأثير والتأثر بين أهداف الاستراتيجية ومنطلقاتها وطبيعة الأحداث داخل المحيط الإفريقي عامة، ومنطقة القرن على وجه الخصوص.

وعلى هذا الأساس سوف نتناول هذا البحث من خلال تقسيمه إلى ثلاث مباحث هي:-

المبحث الأول: المفهوم النظري للاستراتيجية

المبحث الثاني: مدركات الاستراتيجية الإماراتية تجاه أفريقيا

المبحث الثالث: تطور الاستراتيجية الإماراتية تجاه القرن الإفريقي (2011-2019)

المبحث الأول:

المفهوم النظري للاستراتيجية

الاستراتيجية مصطلح واسع ذو معنى متعدد الأوجه وقد ارتبط تاريخياً بفن الحرب وقيادة القوات، ثم توسعت محتوياته بمرور الزمن ومع تراكم الخبرات والمعرفة حتى أصبح نمطاً من التفكير الرفيع المستوى الموجه نحو تحقيق الأهداف السياسية، وحشد قوى الأمة المادية والمعنوية، وضمان مصالحها في السلم والحرب.[1] ولهذا السبب فإن الاستراتيجية ليس لها معنى متفق عليه، لأن معناها وبنيتها مرتبطان بالظروف الزمانية والمكانية التي صيغت فيها، وبالأحداث التي انبثقت عنها، وبالأشخاص الذين اعتمدوها وطبقوها وإلى المذاهب التي أنتجها، وإلى المجالات التي تخصصت فيها. ومصطلح الاستراتيجية هو ترجمة شائعة للمصطلح اليوناني القديم استراتيجية(strategia)، وهو مشتق من لقب ستراتيجوس (stratego)، الذي كان يحمله الرؤساء التنفيذيون اليونانيون في مجلس الشيوخ. وقد تم انتخابهم من بين القادة الفرسان الذين منحوا صلاحيات عسكرية وسياسية واسعة. العصبة الآخية، والرابطة البدائية، والرابطة الأثنية من القرن السادس قبل الميلاد حتى منتصف القرن الأول الميلادي).[2]

وهناك من يصنف الاستراتيجية إلى عامة وخاصة الاستراتيجية العامة هي التي تهتم بدراسة متطلبات السياسة والحرب وتسعى إلى إيجاد سبل تحقيقها، أما الاستراتيجية الخاصة فتهتم بدراسة متطلبات نشاط معين من الأنشطة التي تهتم بها الأمة، مثل كالاستراتيجية الاقتصادية، والاستراتيجية الزراعية، واستراتيجية التعليم، وغيرها. وهناك آخرون يصنفون الاستراتيجية إلى مستويات أو طبقات، مثل الاستراتيجية العالية أو الرئيسية والاستراتيجية الدنيا أو الجزئية.[3]

---

1 – أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، دار النهضة العربية، ط3، القاهرة ، ب صـ 54.

2 – أحمد أوشوك، الاستراتيجية العسكرية للإمام المهدي في السودان (1881– 1885) المرتكزات والمتغيرات، **مجلة سطور**، العدد 2 (يوليو 2015) ص 120-138.

3 – كلاوزفيتز، **عن الحرب**، ترجمة سليم شاكر الأمامي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1997م، ص 170.

كانت الاستراتيجية في العصور القديمة فنا حكرا على القادة العسكريين وارتبطت تطبيقاته بأسمائهم، وتعد حكمة القادة الصينيين القدماء إحدى المحاولات الأولى لصياغة الفكر الاستراتيجي العسكري. وقد ساهمت تطبيقات جيوش الأمم القديمة في تراكم الخبرات ووضع أسس فن الحرب والاستراتيجية على مر العصور. وكانت استراتيجيات دول الشرق القديم والهند والصين والفرس واليونان والرومان تعتمد في البداية على حملات قصيرة المدى ومتعمقة نسبيا، ثم بدأت تأخذ أبعادا كبيرة جدا، وقد رافق تنفيذ هذه الحملات تشكيل تدريجي لبعض النظريات الاستراتيجية.

تعريف المعجم للاستراتيجية يرتبها على النحو التالي:[4]

في المجال السياسي والاقتصادي لدولة أو مجموعة دول: هو علم وفن يهتم بتعبئة قوى أمة أو مجموعة دول سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ومعنوياً لتقديم أقصى قدر من الدعم للسياسة التي تتبناها الدولة أو مجموعة دول في حالة سلم وحرب. وفي مجال العلوم العسكرية: هو علم وفن يهتم بإدارة الحرب، والتحضير لها، وقيادة الصراع المسلح مع العدو، وتوفير الظروف المناسبة لخوض هذا الصراع. وفي مجال فن الحرب: هو جزء مكون من فن الحرب يتخصص بدراسة القضايا النظرية والتطبيقية المتعلقة بإعداد وتخطيط وشن القوات المسلحة للحرب، وهذا هو المفهوم الشائع المعروف بالاستراتيجية العسكرية.

في مجال التطبيق العسكري: هو نوع من التطبيقات العسكرية عالية المستوى، مثل استراتيجية الهجوم المضاد، واستراتيجية الدفاع المرنة، وغيرها. وبالمعنى المجازي للمصطلح: هو فن وضع الخطط وتصميم المناورات لتحقيق هدف ما، أو هو خطة مدروسة، وأسلوب دقيق، ومناورة ماهرة. في الاستخدامات الحديثة: تنوعت الاستخدامات الحديثة لكلمة استراتيجية لتشمل مجالات مختلفة، حيث يمكن وصف موقع دولة ما أو جزء من أراضيها بأنه استراتيجي، ويمكن وصف قرار سياسي أو اقتصادي مهم بنفس الجودة، كما يمكن أيضا وصف بعض الأسلحة المتقدمة وبعض المواد أو المنتجات أو التقنيات ذات الصلة.

كانت الاستراتيجية في العصور القديمة فنا حكرا على القادة العسكريين وارتبطت تطبيقاته بأسمائهم، وتعد حكمة القادة الصينيين القدماء إحدى المحاولات الأولى لصياغة الفكر الاستراتيجي العسكري. وقد ساهمت تطبيقات جيوش الأمم القديمة في تراكم الخبرات ووضع أسس فن الحرب والاستراتيجية على مر العصور. وكانت استراتيجيات دول الشرق القديم والهند والصين والفرس واليونان والرومان تعتمد في البداية على حملات قصيرة المدى ومتعمقة نسبيا، ثم بدأت تأخذ أبعادا كبيرة جدا، وقد رافق تنفيذ هذه الحملات تشكيل تدريجي لبعض النظريات الاستراتيجية.

4 – أحمد عطية الله، مرجع سابق ص56

المبحث الثاني

مدركات الاستراتيجية الإماراتية تجاه أفريقيا

عرفت دولة الإمارات العربية المتحدة قبل حصولها على الاستقلال باسم الإمارات المتصالحة، وضمن المشيخات التي كانت تحت الحماية البريطانية من خلال عقد اتفاقية مع شيوخ المنطقة عام 1820 من أجل تأمين سبل اتصالاتها البحرية وامتيازات اقتصادية أخرى، وخلال فترة الحماية البريطانية كان حكام الإمارات يزاولون سلطاتهم قبل الاتحاد بشكل أقرب إلى النظام القبلي[5]، حيث كانت الإمارات مجرد «مشيخات» تعتبر كل منها كان سياسي بالغ الصغر، سواء في مساحته، أو في حجم سكانه، أو في موارده الاقتصادية –قبل البترول– أو في مستواه الحضاري. [6]

ومرت تجربة الاتحاد بمراحل عديدة كانت البداية من إمارة أبوظبي وحاكمها آنذاك (الشيخ زايد آل نهيان) وهو من تحمس لتجسيد فكرة توحيد الإمارات العربية،[7] حيث نجح الشيخ زايد في التوصل لاتفاق مع حاكم إمارة دبي (الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم) جرى الإعلان عنه في 18 فبراير 1968 فيما عرف باتفاق سميح.[8] في تاريخ 25 فبراير 1968 اجتمعت تسع إمارات هي (إمارة أبوظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، عجمان، قطر، البحرين، أم القوين، الفجيرة) واتفقا على الانضمام للاتحاد.[9]

وبتاريخ 27فبراير 1968 تم الإعلان عن قيام اتحاد بين الإمارات التسع تحت اسم اتحاد الإمارات العربية، ثم تبعه استقلال البحرين وقطر وانسحابهما من دائرة الاتحاد واعلن عن قيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة المكون من ست إمارات (أبوظبي – دبي– الشارقة– عجمان– أم القيون– الفجيرة)، وفي ديسمبر 1971 تم الإعلان الرسمي عن قيام دولة الاتحاد برئاسة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان حاكم إمارة أبوظبي رئيسا لدولة الإمارات العربية المتحدة لمدة خمس سنوات، وانتخب الشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم حاكم دبي نائبا للرئيس ولمدة خمس سنوات وعين الشيخ راشد المكتوم ولي عهد إمارة دبي رئيسا لمجلس الوزراء الاتحادي .

---

[5] – محمد محمود الديب، **الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979 ص 442

[6] – يوسف أبو الحجاج، الكيان السياسي والاقتصادي لدولة الإمارات العربية المتحدة دراسة تحليلية، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، جامعة الكويت النشر العلمي السنة الرابعة العدد 15، الكويت 1978

[7] – خالد محمد القاسمي، **التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة الإمارات العربية المتحدة 1945–1971** الإسكندرية ص 11

[8] – محمود بهجت سنان، **أبو ظبي واتحاد الإمارات العربية ومشكلة البريمي**، بغداد 1969، ص 79

[9] – غانم محمد صالح، **الخليج العربي والتطورات السياسية والنظم والسياسات**، بغداد، 1992، ص95.

وانضمت الإمارات العربية المتحدة إلى العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية والصناعية الدولية ووقعت على اتفاقيات ثنائية في مجالات التعاون التجاري والصناعي والثقافي والصحي والقضائي.[10] وتستهدف سياسة الإمارات الخارجية حماية وتعزيز مصالح دولة الإمارات وعلى رأسها قضايا الأمن والاستقرار، وتوثيق أواصر الصداقة والتعاون مع جميع الدول والشعوب على أساس من مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتسعى من هذا المنطلق لحل القضايا بالطرق السلمية لضمان المشاركة في بيئة إقليمية آمنة ومستقرة.[11].

واهتمت الإمارات بشكل خاص بعدد من الدول الإفريقية في الفترة الممتدة من العام 2004 حتى عام 2011، وحاولت قيادتها الجديدة العمل على تنويع آليات وأدوات تلك السياسة، فقد حاولت الإمارات تدعيم أدواتها وفاعلية سياساتها من خلال استخدام كافة الأدوات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية والمساعدات الإنمائية والمبادرات الاجتماعية، فضلاً عن اتجاه الإمارات نحو المساهمة في مشروعات البنية التحتية والخدمية للمجتمعات الفقيرة في القارة ضمن مشروع تحقيق أهداف التنمية المستدامة والشاملة، وتشير الاحصائيات الرسمية إلى استفادة نحو 137 دولة حول العالم من هذه المساعدات حتى نهاية عام 2013، كما اهتمت الإمارات خلال الفترة من 2004 حتى 2011، بتحسين البنية الأساسية الداخلية لتصبح مركزاً جاذباً للاستثمارات ومقصداً سياحياً وغير ذلك من أدوات تضفي فاعلية للسياسة الخارجية الإماراتية في كافة الأنحاء وفي القارة الإفريقية على وجه الخصوص.[12]

استراتيجية الإمارات العربية المتحدة في القرن الإفريقي قبل 2011

نظراً للعامل الجغرافي الذي يجمع دولة الإمارات العربية المتحدة مع منطقة القرن الإفريقي وتعدد الملفات المشتركة، تأثرت السياسات الإماراتية بالأحداث والتداعيات في منطقة القرن الإفريقي على ما تمثله من مكانة جيوستراتيجية، وذلك لاعتبارات عديدة يأتي في مقدمتها الارتباط الوثيق بين هذه المنطقة وما يدور فيها ومدى استقرارها والبحر الأحمر والبحر العربي والدول المطلة عليهما، لا سيما مصر، والمملكة العربية السعودية، وبلدان الخليج العربي، وقد ازدادت أهمية المنطقة مع اكتشاف النفط في الخليج العربي وإيران والعراق

10 –جبار حسن سعيد، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه القضايا العربية– العراق نموذجا–، المعهد العالي للدراسات الدولية، **رسالة ماجستير**، الجامعة المستنصرية، بغداد 2003، ص 81.

11 –عبدالله بن زايد: **سياسة الاتحاد الخارجية تستهدف حماية وتعزيز مصالح الإمارات**، صحيفة درع الوطن، أبوظبي: 1 يوليو 2013، ص 4.

12 - محمد سيف راشد الجابري، **سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه أفريقيا**، مرجع سابق، ص ص 116–117.

وشبه الجزيرة العربية.[13] وهو الأمر الذي جعله لقرون طويلة ـ ولا يزال ـ محط اهتمام القوى الدولية؛ وعلى هذا، فإن التدخلات الدولية من أجل السيطرة والنفوذ هي التي حددت بشكل كبير تطور الأحداث ومآلتاها في المنطقة.[14]

وعلى مدى العقود الأربعة من انطلاق الوحدة بين الإمارات السبع وتأسيس ما عرف بدولة الإمارات العربية المتحدة في 1971، كانت الدولة الاتحادية وضعت لعلاقاتها مع العالم الخارجي نهجاً يقوم على الحوار والتفاهم والالتزام بكافة الاتفاقيات الدولية، وقواعد حسن الجوار ، وسيادة الدولة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأطراف في المجتمع الدولي، وحل النزاعات بالوسائل الدبلوماسية والسلمية ومناصرة القضايا العربية والإسلامية. وهي جزء من الأهداف الواقعية والعملية التي تتوافق مع إمكانياتها المادية والاقتصادية والجغرافية.[15]بالإضافة إلى رفض سياسات الإثارة والتوتر مع دول الخليج العربي، والتي ساعدت في حل العديد من القضايا السياسية الشائكة بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودول الخليج العربي والمنطقة العربية، في فترة شهد فيها العصر التاريخي تحول وتغير في موازين القوى عالم ما بعد الحرب الباردة، وفترة الصراعات والأحداث الإقليمية – الإيرانية – العراقية، وغيرها من الصراعات والنزاعات التي أثرت على رؤى صناع القرار في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة الإمارات.[16]

ويعود عهد الإمارات العربية المتحدة بمنطقة القرن الإفريقي لعام 1977عندما دعمت أبو ظبي مشروع سكر جوبا ومشروع بربرة برعو في الصومال، وفي الثمانينيات حتى التسعينيات تولّت دولة الإمارات مشروع بناء السدود في المدن الصومالية، وقادت أبو ظبي مبادرة المصالحة بين الأطراف الصومالية التي تمثل بميثاق دبي 2012 الذي يعد الاتفاق الأول من نوعه بين الحكومة الصومالية وحكومة أرض الصومال.[17] وموَّلت

---

13 – صبحي عسيلة، "اليمن: دوافع التوجه نحو القرن الإفريقي"، **مجلة السياسة الدولية**، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية، العدد 137، 1999م)، ص 18.

14 – حمدي عبد الرحمن حسن، **القرن الإفريقي: إعادة تشكيل وصياغة جيوستراتيجية وتحالفات إقليمية ودولية جديدة**، https://www.aleqt.com/2011/01/21/article_494309.html تم الاطلاع 2023/7/9

1– خليل إبراهيم الجسمي، خليل ابراهيم الجمسي، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة، **رسالة ماجستير** (عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم،2013م). ص108 .

16 – شاكر محمد وهيب، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2011، ص2 في د محمد هادي النجداوي، نظرية الدور في العلاقات الدولية، دور الإمارات العربية تجاه محيطها الإقليمي، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 4 العدد 2، 2021.

17 – أمينة العريمي، العلاقات الإماراتية الإفريقية، مقال صحفي، **البيان**، 11 أكتوبر 2019.

دولة «الإمارات» "قوات الشرطة البحرية في أرض البنط التي شُكّلت في عام 2010م لمواجهة ظاهرة القرصنة البحرية؛ من خلال برنامج تدريبي لمكافحة القرصنة قدَّمته سلسلَة من شركات الأمن الخاصة.[18] وقد قامت الإمارات بإرسال كتيبة من قواتها المسلحة إلى الصومال للمشاركة في عملية "إعادة الأمل".

وقدمت المساعدات للسلطات الصومالية بهدف بناء المؤسسات ووضع برامج تنموية في مجالات الأمن والطاقة والتعليم والبنية التحتية، كما عملت على تطوير برامج تنموية مشتركة بهدف تعزيز الشراكة على المستوى الدولي بين الصومال والهيئات والمؤسسات والمنظمات الدولية، وفي غضون عام 2014م وقعت جمهورية الصومال ودولة الإمارات مذكرة تفاهم في مجال التعاون العسكري؛ حيث قامت بتدريب قوات حرس القصر الرئاسي لجمهورية الصومال، بالإضافة إلى تخريج 210 من الجنود والضباط الذين تلقوا تدريبات في الإمارات. كما قامت الإمارات بإدارة وتوسعة ميناء بوصاصو بولاية بونت لاند بتكلفة قدرها 360 مليون دينار.[19]

1.1.1 المبحث الثالث

1.1.2 تطور الاستراتيجية الإماراتية في القرن الإفريقي بعد 2011

اعتمدت دول الخليج لعقود من الزمن على العامل الخارجي لتعزيز أمنها وحمايتها، خاصة الفترات الزمنية التي أعقبت الاستقلال عن القوى الاستعمارية، وتميزت دول المنطقة بالتمسك بسياسة تجنب استخدام الوسائل العسكرية. حتى أن محللي كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية أطلقوا عليها اسم "الدبلوماسية الهادئة" لوصف السياسات الخارجية للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة خلال فترة ما قبل الربيع العربي، وكانت المساعدات الخارجية والمبادرات مع الشركاء الإقليميين هي أدوات السياسة الأساسية التي ميزت قوى الخليج التي تهدف إلى تعزيز العلاقات الودية وضمان التسوية السلمية للنزاعات.

غير أنه مع مرور الزمن وتطور الأحداث التي صاحبت التحولات الهيكلية في النظام الدولي والتي كانت لها الأثر والانعكاسات على الوضع في منطقة القرن الإفريقي والمنطقة العربية اتجهت بعض القوى الفاعلة والمؤثرة في المنطقة العربية والقرن الإفريقي إلى اتخاذ أدوار وسياسات لتتناسب مع تلك التحولات الجذرية في المنظومة الدولية والإقليمية، وفي ظل التحولات الإقليمية والدولية التي طرأت على المنطقة العربية

18 – عبدالرحمن مصطفى باشا، الإمارات في القرن الإفريقي: الآليَّات والمستقبل، **قراءات أفريقية**، تاريخ التصفح 5-24: 2021، متاح على. https://cutt.ly/anwR3D6 :

19 – Kenneth Katzman, “The United Arab Emirates (UAE): Issues for U.S. Policy”, CRS Report, Washington D.C.: Congressional Research Service, RS21852, September 14, 2015, pp. 11-17

انطلاقاً مما أطلق عليه بالربيع العربي وما أنتجه من تغيرات على بعض الأنظمة العربية، والتي أدت لبروز مجموعة من التحديات الجديدة أثرت على بنية الأمن الإقليمي العربي –كقضية التطرف والإرهاب، وتحدي التدخلات في الشؤون العربية– هذه التطورات انعكست سلباً على المنطقة العربية والإقليمية بما فيها الإمارات العربية المتحدة، مما فرض عليها القيام بدور فاعل على المستوى الخارجي لحفظ أمنها العربي والإقليمي من أي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية بالتشارك والتشاور مع الحلفاء الاستراتيجيين إقليمياً ودولياً.[20] وبات لزاماً على الإمارات العربية المتحدة ممارسة دور إقليمي ودولي للحفاظ على كينونتها من التهديدات الخارجية، ومن ثم التحول من نمط الدبلوماسية الناعمة المتبعة منذ عام 1971 وبدء نمط جديد من التوجهات والأهداف والسياسات، نحو محيطها الإقليمي والدولي مما يترتب عليه تغير في السلوكيات والأدوات والأدوار المتخذة، وهو ما نشهده في العديد من القضايا الجديدة التي أصبحت محل اهتمام صانع القرار في دولة الإمارات.[21].

وظلت الإمارات العربية المتحدة وحتى فترة ما قبل نشوب ثورات الربيع العربي تتبع استراتيجية التحوط الاستراتيجي في التعامل مع الجانب الإيراني واستمرار الجزر الإماراتية الثلاث تحت الاحتلال حتى تاريخه.[22] واستهدفت الإمارات من هذه السياسة الحفاظ على الوضع الراهن مع قوى كبرى تتمثل في إيران بالنسبة للقدرة النسبية للإمارات في مقابلها كدولة صغيرة. غير أنه وبحلول عام 2004، شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة تحولاً في الاستراتيجيات والسياسات، مع تغير وتحول دوائر السياسات والأهداف بعد وفاة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وتولي الشيخ خليفة بن زايد مقاليد الأمور، حيث أعلنت القيادة الجديدة سعيها لاستعادة قوة الشراكة بين الإمارات وأفريقيا واستغلال العلاقات الجغرافية بين الطرفين. وبعد أن كانت تتصرف وفق القوة التي تمتلكها، وبما يتوافق مع انتمائها الجغرافي سعت الإمارات لاستثمار أدواتها السياسية والاقتصادية لتلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في كافة مناطق القارة الإفريقية، وعملت على تطوير شكل وأبعاد وعمق علاقاتها مع القارة الإفريقية.

20 – أنور قرقاش: الاستقرار والاقتصاد والقيم.. عناوين رئيسية للسياسة الخارجية للإمارات، تمت الزيارة بتاريخ 28 / 9 / 2023، على الرابط

https://mediaoffice.ae/ar/news/2023/September/27-09/Dr-Anwar-GargashUAE-foreign-policy-is-built-upon-three-pillars

21 - أيمن إبراهيم الدسوقي، تغير السياسة الخارجية الإماراتية في أعقاب الثورات العربية، **مجلة كلية الاقتصاد العلوم السياسية**، جامعة القاهرة، المجلد الثامن عشر، العدد الرابع، القاهرة، أكتوبر 2017، ص ص 107-109.

22 – د أيمن إبراهيم الدسوقي، التحوط الاستراتيجي في الشرق الأوسط، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 215، يناير 2019، المجلد 54، ص 30.

ويمكن استعراض محددات التحول في الاستراتيجية الإماراتية تجاه القرن الإفريقي بعد 2011 في عدد من النقاط كالتي:

أولاً: المحددات السياسية في الاستراتيجية الإماراتية في القرن الإفريقي بعد 2011

أذنت الفترة الزمنية التي أعقبت التغيرات الثورية في المنطقة العربية فيما أطلق عليه الربيع العربي منذ ديسمبر 2010 م بظهور مرحلة جديدة من التحولات في السياسات والاستراتيجيات لدى الكثير من القوى، ليس على مستوى المنطقة العربية فقط؛ بل امتدت آثارها لتتفاعل وتؤثر في المجتمع الدولي، ورافقتها توجهات جديدة للاستراتيجية الإماراتية تجاه متغيرات البيئة الخارجية التي شهدتها المنطقة العربية وامتداداتها في القرن الإفريقي.[23]

وتباعاً شكل عام2011م، منعطفًا مهما في الاستراتيجية الإماراتية على أكثر من صعيد؛ حيث عمت حالة الفوضى والاضطرابات السياسية والأمنية في المنطقة العربية وما تبعته من مظاهرات ضد أنظمة الحكم في تونس ومصر واليمن وسوريا وليبيا وغيره من الدول العربية –فيما عرف بثورات الربيع العربي– وسقوط الأنظمة الحاكمة بشكل أحدث فراغ أمني في المنطقة[24]، الأمر الذي ترتب عليه فتح أفاقاً جديدة أمام الإمارات لممارسة دور إقليمي أكثر فاعلية ونشاط، حيث سمح المشهد الإقليمي المضطرب للقوى الفاعلة بتبني أدوار وتوجهات جديدة في علاقاتها الإقليمية والدولية ومن ثم بدأ الحديث عن دور إماراتي صاعد في المنطقة واستراتيجية تعتمد في قوامها على الانتشار في القرن الإفريقي وخوض تنافس حاد مع قوى إقليمية ودولية للحول دون سيطرة إحدى القوى على منطقة القرن الإفريقي.

وخاصة أن ما حدث من تطورات متلاحقة على أطراف النظام الإقليمي العربي في امتداداته الإفريقية من التغيرات الثورية العربية وتبعاتها، وانفجار سباق القوى الإقليمي بين الدول الإقليمية الرئيسية: إيران ومصر والمملكة العربية السعودية، سمحت لجهات فاعلة جديدة بالتأثير في الوضع الإقليمي ما ترافق مع إدراك القيادة في الإمارات العربية المتحدة لوجود تغيرات في البيئة الخارجية (التغيرات الثورية في دول المنطقة والتغير في النظام الدولي) بشكل قد يجعل لها تأثير عاجل وسريع على الدولة، بحيث لا يمكن تجاهلها، مما دفعها إلى اتخاذ القرار بضرورة تغيير استراتيجيتها نحو الخارج لمواكبة حركة التغيرات في المنطقة الأكثر اضطراباً.[25]

---

[23] – أيمن إبراهيم الدسوقي، **التحوط الاستراتيجي في الشرق الأوسط**، مرجع سابق ص 30.

[24]- Ibish, H. (2017). The UAE's Evolving National Security Strategy. The Arab Gulf States Institute in Washington.[Retrieved from http://www.agsiw.org/wpcontent/uploads/2017/04/UAE-Security_ONLINE.pdf]

[25] - حمدي عبد الرحمن حسن، **القرن الإفريقي: إعادة تشكيل وصياغة جيوستراتيجية وتحالفات إقليمية ودولية جديدة**، مرجع سبق ذكره

ويمثل عامل (الفراغ القيادي) أحد أبرز العوامل السياسية التي ساهمت في بلورة الاستراتيجية الإماراتية الجديدة تجاه القرن الإفريقي بعد حالة الإحباط الخليجي والإماراتي من المواقف التي ظهرت عليها الولايات المتحدة الأمريكية حيال الفوضى الاضطرابات الشعبية في المنطقة العربية والتخلي عن الزعماء والحكام لصالح الـخيارات الشعبية حالة من الفراغ السلطوي في المنطقة العربية وبشكل خاص ما تبعه من إعلان إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما من التفاوض حول البرنامج النووي الإيراني ونهج الإدارة الأمريكية سياسات من شأنها التخلي عن دورها السابق –شرطي الخليج– في جميعها عوامل ساهمت في صناعة وعي عربي بضرورة اتخاذ سياسات واستراتيجيات مستقلة دون الاعتماد على القوى الخارجية في توفير الحماية والأمن للمؤسسات والمصالح الاستراتيجية.

وهكذا ساهمت العوامل السابقة سواء منفردة أو مجتمعة في بروز الإمارات، كجهة فاعلة مهمة في منطقة الخليج والعالم العربي ككل ومن ثم انعكاس التأثيرات على الدور الإماراتي في القرن الإفريقي.[26]علاوة على ذلك فإن غياب الدولة القائدة والنموذج الريادي القادر على فرض الأمن والاستقرار داخل القرن الإفريقي باعتباره القوة المهيمنة داخل المنطقة انعكس سلباً على القرن الإفريقي وأدت إلى تكريس حالة التدافع الدولي على المنطقة، الأمر الذي شكل تباعاً تهديداً للمصالح الإماراتية في القرن الإفريقي من خلال استغلال بعض القوى لحالة الفراغ السلطوي والقيادي داخل القارة الإفريقية.

ثانياً: المحددات الأمنية والعسكرية في الاستراتيجية الإماراتية في القرن الإفريقي بعد 2011

البحث عن تأمين العمق الإماراتي والخليجي وضمان استمرار نقل الإمدادات النفطية إلى الخارج في مواجهة التهديدات الإيرانية بغلق مضيق هرمز واستهداف الناقلات النفطية في المنطقة يمثل أحد أبرز العوامل التي ساهمت في توجه الإمارات العربية المتحدة للإعادة النظر في استراتيجياتها تجاه العالم الخارجي وتجاه القرن الإفريقي على وجه الخصوص. وفي مارس 2011م شاركت الإمارات مع السعودية ضمن قوات درع الجزيرة لإعادة الاستقرار إلى البحرين، وذلك في إطار التوجهات المشتركة لمواجهة التهديد الإيراني في المنطقة، وبطبيعة الحال لدى الإمارات أسبابها التقليدية للخوف من التوسع الإيراني خاصة في ظل مساعي إيران لامتلاك سلاح نووي ومحاولاتها الهيمنة على المنطقة، وأسباب أخرى اقتصادية وتجارية للشعور بالقلق على الأمن البحري في خليج عدن والمحيط الهندي ومضيق باب المندب، فاقتصادها البحري يعتمد على أمن الخطوط الملاحية في تلك النطاقات، كما كانت بحاجة لإعادة بناء نفوذها البحري وتأكيده في تلك المنطقة.[27]

---

[26] - Ibish, H. (2017). The UAE's Evolving National Security Strategy.

27 – خنساء ماريا، **الإمارات العربية المتحدة في البحر الأحمر وشرق أفريقيا**، تم الاطلاع في 2021/5/25 https://cirs.qatar.georgetown.edu/ar/event/%D8

وقدمت الإمارات دوراً سياسياً بارزاً في الأحداث الإقليمية بسبب موقعها الجغرافي واشتركت في عاصفة الحزم ضد الحوثيين في اليمن من أجل الحفاظ على الأمن القومي وأمن الخليج العربي.[28] علاوة على ذلك، أدت الحرب في اليمن إلى تصاعد التوترات الخليجية الإيرانية وكان عاملاً رئيسياً في إقناع السعوديين والإمارات العربية المتحدة بالحاجة إلى تعزيز وجودهم الإقليمي. وبدا كلا البلدين متخوفين من نمو التمرد الحوثي الشيعي في اليمن وما يرتبط به من تعدي إيراني على شبه الجزيرة العربية، حيث تم تقييمهما على أنهما تهديدات كبيرة. علاوة على ذلك، فإن إدراك أن الولايات المتحدة كانت مترددة في احتواء إيران جعل صناع السياسة في الخليج أكثر تخوفا في الواقع لما تمثله تلك السياسة من تقديم الدعم لإيران ويعني استمر السياسات الإيرانية في تهدد الشحن عبر باب المندب.

انتشار الجماعات الجهادية والحركات الإرهابية وجرام القرصنة بعد انتهاء فترة الحرب الباردة كان عاملاً مباشراً في أن منطقة القرن الإفريقي الفوضى وعدم الاستقرار، حيث شهدت مظاهر ترتبط بنموذج "الدولة الفاشلة"، مثل القرصنة، والجماعات الجهادية الراديكالية التي تؤمن بالعنف وسيلة لتغيير النظام الحاكم، أو أنها تسعى إلى تأسيس دولة الإمارة الإسلامية، كما هو الحال بالنسبة لنموذج جماعة شباب المجاهدين في الصومال. ولعل ذلك كله أدى إلى تكريس حالة التدافع الدولي على المنطقة، وذلك تحت زعم محاربة الإرهاب التي أضحت عنواناً بارزاً يميز سياسات القوى الكبرى في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر.[29]. وفي هذا الشأن أعلنت الدولة الاتحادية في أكثر من مناسبة وبشكل صريح أن لديها استراتيجية معلنة تلتزم فيها الدولة أشد التزم بجهود مكافحة الإرهاب والراديكالية، فمعظم حملتها العسكرية في جنوب اليمن تركّز على عمليات مكافحة التمرد ضد تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب، بالإضافة إلى مجموعات متطرفة أخرى. وقد كانت الإمارات من بين الدول الأولى التي شاركت في الحملة الجوية في سوريا ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.[30]

ثالثاً: المحددات الاقتصادية في الاستراتيجية الإماراتية في القرن الإفريقي بعد 2011

تلعب القضايا الاقتصادية دوراً حيوياً في تعامل الإمارات العربية المتحدة مع القرن الإفريقي، وقد سعت إلى تعزيز وضعها الاقتصادي ونفوذها الإقليمي مع دول القرن من خلال عمليات تشغيل موانئ دبي العالمية وتجديد ميناء جيبوتي، وتطوير ميناء بربرة أيضا وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن إثيوبيا أعطت ضمانات

[28] – راشد محمد الشحي، أثر المتغيرات الإقليمية على السلوك الخارجي لدولة الإمارات العربية المتحدة (2010–2019))، **رسالة ماجستير**، (عمان: جامعة مؤتة، 2020م). ص

[29] – حمدي عبدالرحمن حسن، القرن الإفريقي.. إعادة تشكيل وصياغة جيوستراتيجية وتحالفات إقليمية ودولية جديدة، مرجع سابق

Ibish, H. (2017). The UAE's Evolving National Security Strategy. - 30

لدولة الإمارات العربية المتحدة بأن أكثر من 30 بالمائة من تجارتها يجب أن تمر عبر ميناء بربرة، وبالتالي تحقيق هدف إثيوبيا طويل الأمد للحد من اعتمادها على جيبوتي.[31] وتهدف الإمارات إلى إنشاء حزام متماسك ومترابط بين مناطق نفوذها في منطقة شرق أفريقيا، لذا فهي لا تكتفي بوجود عسكري، خاصة بعد دخولها إلى جانب المملكة العربية السعودية في حرب اليمن ضد الحوثيين، بل إنها لجأت إلى الدبلوماسية وساهمت بشكل كبير في تمويل ومنح القروض لمشاريع البنية التحتية والاستثمارات والمساعدات الإنسانية.[32]

استحوذت ملفات التعاون المشترك مع دول القارة الإفريقية اهتمام صناع الاستراتيجية في الإمارات العربية المتحدة فلم يعد مفهوم القوة العسكرية المحرك الرئيسي لمكانة الدولة، وهذا المفهوم شهد مؤخراً نوعاً من التحول في عقلية صناع الاستراتيجية، وفي هذا السياق تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول التي رأت في فترة سابقة أن التخطيط الاستراتيجي له تأثير كبير على قوة الدولة، وهذا ما جعلها تتبنى فكرة تحويل الاستراتيجيات وفق ما يخدم الأهداف الوطنية للدولة وبنت الدولة استراتيجية اقتصادية قائمة على «الشراكة الإماراتية – الإفريقية» وتستهدف من خلالها تعزيز دورها كبديل اقتصادي مهم في دول القارة السمراء، بعيداً عن معارك التنافس الدولي على منافع القارة، وهو ما يعود بالنفع على الطرفين على المديين القريب والمتوسط.

وحرصت الإمارات على تطوير علاقاتها السياسية، والاقتصادية، والتجارية مع دول القرن الإفريقي خلال السنوات الأخيرة، كما تطلعت بشكل متزايد إلى تطوير البنية التحتية للموانئ في المنطقة للاستفادة من الفرص الاقتصادية، والتي أوجدتها مبادرة الحزام والطريق الصينية. وتأسيساً على هذا قامت موانئ دبي العالمية بتحويل بربرة إلى ميناء مياه زرقاء قابل للحياة، حتى تتمكن في النهاية من منافسة جيبوتي المجاورة، ومن المتوقع أن تستفيد دول القرن الإفريقي مثل إثيوبيا والصومال، بما في ذلك جمهورية أرض الصومال الانفصالية، من المشاركة الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة.[33]

رابعاً- المحددات الإنسانية في الاستراتيجية الإماراتية في القرن الإفريقي بعد 2011

تظهر حالة الانتقال في الاستراتيجية الإماراتية بعد عام 2011 في حجم المنح والمساعدات التي قدمتها الإمارات للدول الأخرى حيث ارتفعت قيمة تلك المساعدات الخارجية في الفترة (2011) عن الفترات الزمنية التي سبقتها بشكل يعكس مدى التركيز والتوجيه والإصرار نحو تحقيق أهداف استراتيجية محددة ومخططة. ففي خلال عام 2011 أنفقت الجهات المانحة والمؤسسات الخيرية الإماراتية 625,3 مليون درهم إماراتي على

31 - Cannon, Brendon J. and Rossiter, Ash. (2017). Ethiopia, Berbera Port and the Shifting Balance of Power in the Horn of Africa. Rising Powers Quarterly 2(4), 7-29. Retrieved on 12/22/2022 from http://risingpowersproject.com/quarterly/ethiopia-berberaport- shifting-balance-power-horn-africa/

32 – سعد عبيد علوان السعيدي، مصطفى عبد الكريم، مرجع سابق ص 151.

33 - Cannon, Brendon J. and Rossiter, Ash. (2017).

قطاع المساعدات الإنسانية في أكثر من 30 دولة، بزيادة قدرها 54,2% عما تم إنفاقه خلال عام 2010 و18,9% عما تم إنفاقه خلال عام 2009، وتم تقديم الغالبية العظمى 493,6 مليون درهم إماراتي بنسبة 78,9% في صورة تبرعات عينية، تم منح نسبة 21,1% بما قيمته 131,7 مليون درهم إماراتي في صورة منح نقدية إلى المؤسسات الحكومية والمنظمات المحلية والدولية.[34]

وفي العام 2011 أعلنت دولة الإمارات أنها قدمت عبر مؤسساتها الحكومية والإنسانية والخيرية مساعدات خارجية بقيمة 7,74 مليار درهم (2.11 مليار دولار) استفادت منها 128 دولة في جميع أنحاء العالم خلال عام 2011، والتزمت بتقديم 674,9 مليون درهم (183,7 مليون دولار) في الأعوام اللاحقة من أجل إنشاء بنية تحتية أساسية تشمل الطرق والمدارس والمستشفيات وشبكات إمدادات المياه، وذلك من أجل تعزيز التقدم الشامل لجميع مواطني الدول التي تم إنجاز مشاريع فيها. وقد شهد عام 2011 تقديم نحو 5,17 مليار درهم إماراتي بنسبة 66,8% من إجمالي المساعدات إلى دول الشرق الأوسط، و817,9 مليون درهم إماراتي إلى جنوب وسط آسيا، و 465,3 مليون درهم إماراتي إلى أفريقيا جنوب الصحراء و491,2 مليون درهم إماراتي إلى شمال أفريقيا.[35]

ووفقاً لتقرير المساعدات الخارجية لدولة الإمارات لعام 2013، بلغ إجمالي حجم المساعدات الخارجية الرسمية وغير الرسمية 5.89 مليار دولار، أي ما يعادل 1.45% من الدخل القومي الإجمالي، استفادت منها 145 دولة حول العالم، من بينها 41 دولة من الدول الأقل نمواً. معظم هذه المساعدات (94.1%) ذهبت للمشاريع التنموية، والباقي يتوزع بين المساعدات الخيرية والإنسانية. وبالمقارنة، بلغت قيمة هذه المساعدات عامي 2011 و2012 نحو 2.11 مليار دولار (نسبة 0.92% من إجمالي الدخل القومي) و1.09 مليار دولار (نسبة 0.46% من إجمالي الدخل القومي على التوالي)، استفادت منها نحو 137 دولة في العالم.[36]

وبحسب التقرير الصادر عن لجنة المساعدات التنموية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أبريل 2019 ، احتلت دولة الإمارات المركز السادس عشر عالمياً في تقديم المساعدات التنموية الخارجية عام 2013، واحتلت المرتبة الأولى عالمياً كأكثر دولة مانحة في التنمية الرسمية مقارنة بدخلها القومي الإجمالي لعام 2013 والبالغ 1.33% مقارنة بـ 0.33% في العام السابق؛ أي زيادة بأكثر من أربع مرات. وتعد نسبة

34 – الإمارات تقدم مساعدات خارجية بقيمة 7,74 مليار درهم خلال العام الماضي استفادت منها 128 دولة حول العالم، تمت الزيارة 2023/12/20 على الرابط https://www.aletihad.ae/article/94200/2012/

35 – التقرير السنوي للمعونة الخارجية، وزارة الخارجية، الإمارات العربية المتحدة، 2011، تم الاطلاع على الرابط https://www.mofa.gov.ae/ar-ae/The-Ministry/UAE-

36 – وزارة التنمية والتعاون الدولي، المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٣ أبوظبي، 2014)، ١-٢٠

المساعدات الخارجية إلى الدخل القومي الإجمالي في دولة الإمارات أعلى بكثير من الهدف العالمي الذي حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة وهو 0.70%.[37]

خاتمة:

مما سبق يمكن القول يقيناً بأن الدولة الاتحادية تمتلك رؤية محددة وتضع استراتيجيتها في توجيه سياساتها وسلوكها الخارجي تجاه القارة الإفريقية على العموم، ودول القرن الإفريقي بشكل خاص، منطلقة من قاعدة قناعات راسخة بأهمية تطوير وتعزيز العلاقات مع دول القارة الإفريقية من خلال استعراض العوامل التي كان لها التأثير في تحديد طبيعة وشكل الاستراتيجية داخل الإمارات تجاه دول القرن الإفريقي، ورصدت حالة التطور التي رافقت الاستراتيجية الإماراتية من اتباع استراتيجيات من شأنها تصفير المشكلات وفض الاشتباك والتعايش السلمي مع الأخر، إلى استراتيجيات أكثر تصادمية داخل القرن الإفريقي نحو استخدام القوة الصلبة والانتقال إلى الآلة العسكرية والتواجد في قواعد عسكرية داخل حدود القرن الإفريقي، وهو ما بينته الدراسة في انتقال دولة الإمارات العربية المتحدة من استراتيجية التحوط بمفهومه المتعارف عليه إلى اتباع استراتيجيات من شأنها تفعيل الخيار العسكري لتحقيق نفوذ أو لحماية مصالح من مخاطر ومهددات كما تم التوضيح.

ولا مفر من توصيف الإمارات العربية المتحدة خلال العقد الأخير كلاعب مهم وفاعل مؤثر في القرن الإفريقي من خلال التحالفات السياسية، والمساعدات، والاستثمارات واتفاقيات التواجد العسكري مع دول المنطقة. وخاصة أن ما يحدث في منطقة القرن الإفريقي من تفاعلات وتجاذبات سيفضي لا محالة إلى إعادة تشكيله وصياغته من الناحية الجيوستراتيجية، حيث يعكس طبيعة التحالفات الإقليمية والدولية الجديدة. ولعل دولة الإمارات العربية باتت تقدم نموذجاً تظهر فيه كقوة مؤثرة تسعى لتحقيق دور فعال ومؤثر في محيطها الإقليمي، وبشكل خاص تجاه دائرة العلاقات بالدول الإفريقية التي تفرد لها أولوية في كافة برامجها واستراتيجياتها السياسية، والاقتصادية، والتجارية، والأمنية، والثقافية، والدبلوماسية.

وختاماً تسلم الدراسة بأن هناك حالة من التحول في طبيعة الاستراتيجية التي يمكن القول من خلالها بأن استراتيجية دولة الإمارات العربية المتحدة شهدت في السنوات الأخيرة، فيما بعد عام 2011 تغيراً أو إعادة هيكلة جذرية، تشير إلى التخلي عن نمط "الدبلوماسية الناعمة" و"المشاركة البناءة" التي كانت الإمارات تنتهجها خلال فترة العقود الأربعة الأولى منذ تأسيسها، وظهرت التحركات الإماراتية في مثلث القرن الإفريقي بعد 2011 طامحة إلى ممارسة نفوذ سياسي ووضع نفسها كلاعب محوري وتقديم النموذج الإماراتي كشريك قادر على

[37] – المساعدات الخارجية والإنمائية من دولة الإمارات، تمت الزيارة في 1/20/ 2022 على الرابط
https://u.ae/ar-ae/information-and-services/charity-and-humanitarian-work/the-uae-aid-to-foreign-countries

تحقيق السياسات والأهداف عبر الخطط والاستراتيجيات المعتمدة على الموارد والإمكانيات والمكانة التي تتبؤها الإمارات العربية المتحدة في المنطقة.

نتائج الدراسة

انتهجت الإمارات العربية المتحدة في فترة ما بعد الثورات العربية سياسات أكثر نشاطاً إزاء البيئة الإقليمية، كما عكست تلك التحركات التشطة دوراً سياسياً بارزاً في الأحداث الإقليمية بسبب موقعها الجغرافي، وباتت تقدم نموذجاً تظهر فيه كقوة مؤثرة تسعى لتحقيق دور فعال ومؤثر في محيطها الإقليمي، وبشكل خاص تجاه دائرة العلاقات بالدول الإفريقية التي تفرد لها أولوية في كافة برامجها واستراتيجياتها السياسية، والاقتصادية، والتجارية، والأمنية، والثقافية، والدبلوماسية،الأمر الذي يجعل معه دراسة السياسة الإماراتية تجاه القارة الإفريقية من المجالات البحثية الرئيسية التي تحدد مستقبل وتطور واقع العديد من دول القارة.

ويمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة في:

- الإمكانات والمميزات التي تتمتع بها منطقة القرن الإفريقي ذو الموقع الجغرافي بالغ الأهمية الاستراتيجية ووفرة الموارد الطبيعية يجعل من المنطقة موقع جذب دولي ومطمع للدول الكبرى بشكل يدفع من حدة التنافس الدولي على مقدرات المنطقة.
- تنتهج الإمارات رؤية سياسية واستراتيجية في علاقاتها مع أفريقيا بشكل عام ودول القرن الإفريقي بشكل خاص، تتلخص في الانفتاح بقوة على دول القارة السمراء وشعوبها.
- استطاعت الإمارات توجيه الآداة الاقتصادية لخدمة الآلة العسكرية والمخططات الاستراتيجية، عبر استثمار الوفرة التي خلفتها الثروة النفطية في الاضطلاع بدور إقليمي يفوق حجمها الجغرافي، والمساهمة في دفع جهود البناء والتنمية ومن ثم تعزيز الأمن القومي العربي.
- القرن الإفريقي بات يشكل العمق الجديد للإمارات للتعاون والتكامل مع شقيقتها الخليجيه الكبرى السعودية في دفع الأخطار التي تواجه منطقة الخليج والمنطقة العربية وهو ما ظهر في تعاون الإمارات مع المملكة العربية السعودية في إنشاء قواعد عسكرية داخل القرن الإفريقي في إريتريا.
- يمثل الدور الإماراتي دعماً لمنطقة القرن الإفريقي ضد التحركات الإرهابية والأنشطة الراديكالية التي تهدد أمن المنطقة من خلال نشر القواعد العسكرية في إريتريا حيث نجحت الإمارات في قطع أواصر

العلاقة بين ايران وأطرافها داخل القرن الإفريقي وقطع الإمدادات والتعاون فيما بين الطرفين لا سيما الدعم الذي تقدمه إيران إلى الحوثيين عبر القرن الإفريقي.

- التحرك الإماراتي في القرن الإفريقي كان ضرورة من أجل معالجة أزمة الاختلال في ميزان القوة إثر غياب الولايات المتحدة الأمريكية عن القيام بأدوارها في المنطقة.
- نجحت الإمارات العربية المتحدة في تقديم نفسها كنموذج مؤثر وقادر على حل المشكلات وإحلال السلام في القرن الإفريقي مما يعزز من أهمية دور المساعي الحميدة والوساطة والمصالحة في إنهاء صراعات دموية تاريخية.

التوصيات:

- توصي الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات والأبحاث التي تركز على تعزيز العلاقات العربية – الإفريقية، والخليجية – العربية لما لذلك من أثر على مواجهة التحديات التي تواجهها الدول العربية منذ عام 2011.
- تؤكد الدراسة على ضرورة العمل على صياغة أطر وتحالفات، من شأنها حماية وتعزيز الأمن القومي العربي ومصالحه في القرن الإفريقي في إطار والحول دون ما يهدد أطرافه.
- استقرار القرن الإفريقي بحاجة ماسة لسياسات واستراتيجيات عربية موحدة تدفع نحو تعزيز فرص البناء والاستقرار لدول القرن، ومن ثم تشكيل آليات عربية من شأنها مواجهة ومعالجة المتغيرات المتجددة التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الأمن القومي العربي.
- توجه الدراسة بضرورة تفعيل التحرك والنشاط العربي في منطقة القرن الإفريقي كضمانة فعالة للحد من التدخلات الإقليمية والدولية داخل المنطقة، وكما أوضحت الدراسة أن الغياب العربي في منطقة القرن الإفريقي ترتب عليه زيادة التغلغل الإسرائيلي في المنطقة، فضلاً عن بسط النفوذ الإيراني في اليمن ومضيق باب المندب، وكيف تشكل التهديدات الإيرانية والإسرائيلية الخطر على أمن الممرات البحرية المهمة في خليج عدن وباب المندب، علاوة على مساهمة تلك التهديدات في تكريس مخاطر الجماعات المتمردة وحالات القرصنة في المنطقة.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ. الكتب:

1- أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، القاهرة، دار النهضة العربية، ط3 بدون سنة نشر.

2- خالد محمد القاسمي، **التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة الإمارات العربية المتحدة 1945-1971**، الإسكندرية: دار الكتب والدراسات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2017م.

3- شاكر محمد وهيب، **السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة**، أبوظبي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2011م.

4- غانم محمد صالح، **الخليج العربي والتطورات السياسية والنظم والسياسات**، بغداد، جامعة بغداد، 1992م.

5- كريستيان كوتس أولريخسن Kristian Coates Ulrichsen ، **الإمارات العربية المتحدة: في الحكم والسياسة وصنع القرار السياسي**–The United Arab Emirates: Power, Politics and Policy Making ، روتليدج، 2017م.

6- كلاوزفيتز، **عن الحرب**، ترجمة سليم شاكر الأمامي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1997م.

7- محمد محمود الديب، **الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م.

8- محمود بهجت سنان، **أبو ظبي واتحاد الإمارات العربية ومشكلة البريمي**، بغداد: دار البصري، 1969م.

جـ.المقالات والدوريات:

1- احمد أوشوك، "الاستراتيجية العسكرية للإمام المهدي في السودان (1881- 1885) المرتكزات والمتغيرات"، **مجلة سطور**، العدد 2 يوليو 2015م.

1- أمينة العريمي، "العلاقات الإماراتية الإفريقية"، مقال صحفي، **البيان**، 11 أكتوبر 2019م

2- ايمن إبراهيم الدسوقي، "التحوط الاستراتيجي في الشرق الأوسط"، **مجلة السياسة الدولية**، المجلد 54 العدد 215، يناير 2019م.

3- ايمن إبراهيم الدسوقي، "تغير السياسة الخارجية الإماراتية في أعقاب الثورات العربية"، **مجلة كلية الاقتصاد العلوم السياسية**، جامعة القاهرة، المجلد الثامن عشر، العدد الرابع، القاهرة، أكتوبر 2017م.

4- صبحي عسيلة، "اليمن: دوافع التوجه نحو القرن الإفريقي"، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية، العدد 137، 1999م.

5- عبدالله بن زايد: "سياسة الاتحاد الخارجية تستهدف حماية وتعزيز مصالح الإمارات"، **صحيفة درع الوطن**، أبو ظبي: 1 يوليو 2013م.

6- يوسف أبو الحجاج، "الكيان السياسي والاقتصادي لدولة الإمارات العربية المتحدة" دراسة تحليلية، الكويت، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، جامعة الكويت النشر العلمي السنة الرابعة العدد 15، 1978م.

د. أوراق بحثية:

1- محمد سيف راشد الجابري، "سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه أفريقيا"، **ورقة منشورة ضمن أعمال مؤتمر تحت عنوان" العلاقات العربية الإفريقية.. الفرص والتحديات"، القاهرة، 11-12 ديسمبر 2017م**

2- ياسر محمد السبكي،" العلاقات الإماراتية الإفريقية منذ عام 2011"، **ورقة منشورة ضمن أعمال مؤتمر تحت عنوان" العلاقات العربية الإفريقية.. الفرص والتحديات"، القاهرة، 11-12 ديسمبر 2017م.**

هـ. تقارير:

1- **الكتاب السنوي، دولة الإمارات العربية المتحدة 2019** ، أبوظبي، مركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء،2019م.

2- وزارة التنمية والتعاون الدولي، **المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٣** أبوظبي، ٢٠١٤

و.رســـــائل علميـــة:

1- جبار حسن سعيد، **السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه القضايا العربية- العراق نموذجاً-**، رسالة ماجستير (بغداد:الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات الدولية، 2003م).

2- خليل ابراهيم الجمسي، **السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة**، رسالة ماجستير (عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم،2013م).

3- راشد محمد الشحي، **أثر المتغيرات الإقليمية على السلوك الخارجي لدولة الإمارات العربية المتحدة (2010-2019)**، رسالة ماجستير، (عمان: جامعة مؤتة، 2020م).

ي. المواقع الإلكترونية:

1. عبدالرحمن مصطفى باشا، **الإمارات في منطقة القرن الإفريقي: الآليَّات والمستقبل**، https://qiraatafrican.com/3780
2. حمدي عبدالرحمن حسن، **القرن الإفريقي.. إعادة تشكيل وصياغة جيوستراتيجية وتحالفات إقليمية ودولية جديدة** https://www.aleqt.com/
3. أنور قرقاش: **الاستقرار والاقتصاد والقيم.. عناوين رئيسية للسياسة الخارجية للإمارات**، تمت الزيارة على الرابط
4. خنساء ماريا، **الإمارات العربية المتحدة في البحر الأحمر وشرق أفريقيا**، تم الاطلاع على الرابط https://cirs.qatar.georgetown.edu/ar/event/%D8
5. **التقرير السنوي للمعونة الخارجية، وزارة الخارجية، الإمارات العربية المتحدة، 2011**، تم الاطلاع على الرابط https://www.mofa.gov.ae/ar-ae/The-Ministry/UAE-International-Development-Cooperation/Annual-Foreign-Aid-Report
6. **المساعدات الخارجية والإنمائية من دولة الإمارات**، على الرابط https://u.ae/ar-ae/information-and-services/charity-and-humanitarian-work/the-uae-aid-to-foreign-countries
7. **الإمارات تقدم مساعدات خارجية بقيمة 7,74 مليار درهم خلال العام الماضي استفادت منها 128 دولة حول العالم**، تمت الزيارة 2023/12/20 على الرابط /2012/94200/ttps://www.aletihad.ae/article

ثانياً: مراجع بلغات أجنبية

A, Articles and Reports on Web

1- HUSSEIN IBISH, **The UAE's Evolving National Security Strategy**, Arab Gulf States Institute in Washington. .[Retrieved from http://www.agsiw.org/wpcontent/ uploads/2017/04/UAE-Security_ONLINE.pdf]

2- Cannon, Brendon J. and Rossiter Ash, **Ethiopia, Berbera Port and the Shifting Balance of Power in the Horn of Africa**. Rising Powers Quarterly 2(4), 2017, 7-29, from http://risingpowersproject.com/quarterly/ethiopia-berberaport- shifting-balance-power-horn-africa/ Christin Ingebritsen: Small States in International Relations.

3- https://mediaoffice.ae/ar/news/2023/September/27-09/Dr-Anwar-GargashUAE-foreign-policy-is-built-upon-three-pillars

4- Kenneth Katzman, "The United Arab Emirates (UAE): Issues for U.S. Policy", CRS Report, Washington D.C.: Congressional Research Service, RS21852, September 14, 2015, pp. 17-11